Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ يرى البعض أنه لا ثواب له .

٢ـ ذهب بعض العلماء إلى أنه يثاب عليه فى الدنيا، بزيادة ماله أو ولده .

٣ـ وذهب بعضهم إلى أنه يثاب عليه فى الآخرة بتخفيف عذاب غير الكفر وهذا الرأى هو ما نميل إليه، لأن للكافر نوعين من العذاب :

الأول: دخوله النار وعذابه فيها، بسبب كفره وعدم إيمانه، وهذا النوع لا يخفف منه شىء ولا يُدخل الجنة أبدا مهما عمل من أعمال البر كما سبق .

الثانى: عذابه على ما ارتكبه من الجرائم والشرور والمعاصى، وهذا النوع يتفاوت فيه الكفار فى عذابهم، كل على حسب ما ارتكب ويخفف من عذاب هذا النوع بسبب عمل البر. وأما ما رواه مسلم بسنده عن عائشة قالت : قلت يا رسول ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه؟ قال : «لا ينفعه إنه لم يقل يوما! «رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين» أى أنه لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل، فيحتمل أن المراد بقوله : «لا ينفعه» أى فى دخول الجنة وعدم الخلود فى النار وهذا لا يمنع أن لعمله نفعا فى تخفيف عذاب غير الكفر فقط . ومما يقوى ما نميل إليه من أن أعمال البر للكافر تخفف من عذاب غير الكفر ـ ما رواه الإمام أحمد من حديث أبى أيوب الأنصارى : «مامن رجل يغرس غرسا» والرجل يطلق على المسلم والكافر، وأما تقييد الحديث الذى معنا بالمسلم فى قوله : «ما من مسلم» فذلك لأن الغالب فى خطابات الرسول ﷺ أن تكون للمسلمين .

ولأنه أراد حصول الثواب فى الآخرة، وهو خاص بالمسلم وهذا لا يمنع ما نراه من تخفيف عذاب غير الكفر، لا حصول ثواب ولا ثبوت صدقة .

ويدل على تخفيف عذاب غير الكفر بسبب أعمال الخير ما رواه مسلم بسنده عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت العباس يقول : قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك؟ قال : «نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح» «والضحضاح» ما رق من الماءعلى وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير فى النار. وهل هذا الثواب لا يحصل إلا لمن جعله صدقة وأعده لذلك فحسب؟ .

والجواب : إن حصول الثواب المذكور يدخل فيه من غرسه صدقة، ومن غرسه لأهله وأولاده أو لنفقته، لأن المسلم يثاب على ما يسرق منه وإن لم ينو ثوابه .

وهل يختص الثواب بمن يباشر الغرس أو الزرع بيده؟ .

إن النية هى أساس الثواب والعقاب «إنما الأعمال بالنيات» فلا يختص بحصول الثواب